نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ
قِسْمُ التّفْرِيغِ وَالنّشْرِ

تفريغ سلسلة حلقات برنامج

صناعة الإرهاب

الحلقة [31] الواحدة والثلاثون

بعنوان

ثقافة الحرب

للأخ المجاهد

أبي عبيدة عبدالله العدم
حفظه الله

الصادرة عن مركز الفجر للإعلام



بسم الله الرحمن الرحيم

الحلقة 31 من سلسلة برنامج صناعة الإرهاب

دورة الأمن والاستخبارات

للمجاهد أبي عبيدة عبد الله العدم

ثقافة الحرب

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلا.

نبدأ إن شاء الله الآن أول دروس حرب العصابات وسنعتمد بعد توفيق الله عز وجل على المذكرة التي خطّها الشيخ أبو هاجر رحمه الله (عبد العزيز المقرن) ودائما أنا أعتمد في هذه الدورات على هذه المذكرة عرفاناً منا بالجميل وإحياء لذكر هذا الرجل الذي قدم لدين الله عز وجل الشيخ أبو هاجر رحمه الله، استفدت منه في هذا العلم، فجزاه الله عنا وعن المسلمين كل خير. وهو من المجاهدين القدامى الذين جاهدوا في أفغانستان وفي الجزائر وفي الصومال وفي أثيوبيا ثم في أفغانستان ثانية، ثم فتح الله عز وجل عليه في بلاد جزيرة العرب فأنكى بأعداء الله عز وجل إلى أن اصطفاه الله عز وجل شهيداً، نسأل الله عز وجل أن يتقبله.

يقول رحمه الله: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الحرب:

عرّف الحرب قال: ''**حالة من الصراع الناشب بين طائفتين أو فئتين أو دولتين أو شخصين وبالجملة بين معسكرين لتحقيق مكاسب سياسية أو اقتصادية أو أيديولوجية أو لأغراض توسعية وهي عادة آخر الأوراق بيد الساسة**''، هذا تعريف شامل للحرب.

عرّفها غيره مثل (كلاوزفيتز) الألماني المشهور بأنها عراك بين شخصين أما الشيخ أبو هاجر فتوسع في تعريفه لها فقال هي حالة من الصراع الناشب بين طائفتين؛ طائفتين كما هو الحال كثيرا في لبنان، كثير من الحروب التي قامت كانت بين الطوائف إما بين النصرانية والشيعة أو بين السنة والشيعة أو بين السنة والنصارى في لبنان أو فئتين مجموعتين على اختلاف أو دولتين كما هو مشهور من الحروب أن الحروب دائما تقوم بين الدول؛ دول متكافئة أو شخصين وبالجملة بين معسكرين كما حصل ذلك في الحرب بين المعسكر الشرقي مع المعسكر الغربي أي حلف الناتو الأمريكي بزعامة أمريكا وحلف وارسو بزعامة الاتحاد السوفياتي سابقا وقامت بينهم حروب ولكن كثير من هذه الحروب ما كانت حروب مباشرة ولكن كانت حروب بالوكالة كما حصل في الفيتنام وفي الحرب الكورية أيضا، القوات التي كانت تقود الحروب ضد أمريكا أو ضد الاتحاد السوفياتي كانت إما مدعومة من المعسكر الشرقي أو مدعومة من المعسكر الغربي، في أفغانستان دُعمت نوعا ما سُهّل للمجاهدين من قبل الغرب حتى يقضوا على الاتحاد السوفياتي؛ استنزاف للاتحاد السوفياتي، وفي حرب الفيتنام بين الفيتناميين والأمريكان، الروس كانوا يدعمون الفيتناميين وأيضا في الحرب الكورية الصين كانت تدعم كوريا الشمالية، تدعمها بصفتها دولة شيوعية. الهدف من الحرب كما يقول الشيخ هنا إما لتحقيق مكاسب سياسية أو اقتصادية. أمريكا عندما دخلت العراق كان الهدف منها عدة أهداف؛ سياسية واقتصادية وحتى أيديولوجية، كان عندها عقيدة لأن المذهب "البروتستانتي" في أمريكا يدعم اليهود واليهود في توراتهم أن الجيوش التي تدمر إسرائيل في آخر الزمان تخرج من العراق من بابل لذلك يسمون بابل في كتبهم (المدينة الزانية)، فأمريكا عندما دخلت العراق، دخلته على هذا الأساس، ليحققوا مكاسب أساسية منها تغيير الشرق الأوسط، المحافظون الجدد أصحاب نظرية "نهاية التاريخ" التي وضع أسسها (فوكوياما) ، كانوا يريدون من هذه الحرب تغيير خريطة الشرق الأوسط وإعادة بناء الشرق الأوسط الكبير، واقتصادية؛ تعلمون أن النفط هناك يشكل تقريبا حوالي 70 % في هذه المنطقة

فأمريكا كانت تريد النفط لذلك غزت العراق والأمريكان والإنجليز وضعوا حتى في عام 1973 أظن عندما توقفت السعودية عن إرسال الإمداد للأمريكان والغرب بالنفط في حرب 73 وضع الأمريكان والبريطانيين خطط لاحتلال جزيرة العرب والسيطرة على منابع النفط وهم كما يقولون يريدون أن يصححوا خطأ الرب وهو أن النفط أعطاه للعرب الذين لا يفقهون في نظرهم وكان المفروض أن هذا النفط يكون في بلادهم، فهُم جاؤوا ليصححوا خطأ الله عز وجل – تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا– ، أو لأغراض توسعية كما حصل في الحرب العالمية الأولى والثانية، كان الأهداف من الحروب، ماذا؟ كل الحروب القديمة التي كانت في القرن الماضي كانت حروب توسعية؛ السيطرة على الشعوب واستنزاف واستثمار مواردهم الخاصة،

وهي عادة آخر الأوراق بيد الساسة؛ يعني آخر وسيلة يلجأ إليها السياسيون هي الحرب، لذلك عرّفها بعضهم بأن الحرب هي السياسة بأساليب عنيفة، عندما تكلم عن الحرب قال أنها سياسة ولكن بأساليب عنيفة يعني بالقتل والقتال. ونحن عندنا السياسة في مفهوم الغرب: ليس هناك عدو دائم وليس هناك صديق دائم إنما هي مصالح مشتركة متبادلة، اليوم أنت صديقي وغداً تكون عدوا لي لأنه ليس عندهم ضابط هناك. أما نحن عندنا تعريف السياسة هي القيام على الشيء بما يصلحه، نحن عندنا ضوابط في السياسة تحكمنا، عندنا السياسة الشرعية التي تنضبط بالقرآن والسنة، فمفهومهم "الغاية تبرر الوسيلة" ليس بمفهومنا، يعني الهدف الذي تريده أي وسيلة ما دام توصلك للذي تريد فليس عنده مشكلة يقوم به أما نحن المسلمون فمحكومون بالشرع، بالقرآن والسنة، سياستنا يحددها قال الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم.

أهداف الحرب:

هو عرف هنا ووضع ثلاثة أهداف للحرب، وبالأصل الحرب هي القضاء على إرادة الخصم ثم إخضاعه لمطالبك، يعني أنت تقضي على عدوك ثم تخضعه للذي تريد، للهدف الذي قامت من أجله هذه الحرب، فقال: ''**أهداف الحرب؛ أن يقوم المقاتل بتحطيم القوة التي أمامه وإرضاخه لها.**

قوة أمامك تريد أن تخضعها لك، كما يفعل المسلمون؛ المسلمون في حروبهم الهدف منها عندنا نشر الإسلام وإخضاع هذا العدو لمفاهيم الإسلام، لديننا، وعندنا: إما أن تسلم وإما أن تدفع الجزية وإما أن نقاتل. فهدف المسلمين في قتالهم هو الجهاد في سبيل الله، إخضاع العدو لرغبة المسلمين وهي ليست رغبة ذاتية لنا وإنما هي انقياد لأمر الله عز وجل الذي أمرنا بالجهاد في سبيل الله لنشر هذا الدين وإخراج الناس من عبودية العباد إلى عبودية رب العباد.

الأمر الآخر؛ **القضاء على العدو المناوئ واجتثاثه** وهذه هي الحروب العنصرية كما حصل في الشيشان؛ الروس عندما دخلوا الشيشان كانوا يريدون أن يجتثوا الوجود الشيشاني، ستالين عندما دخل الشيشان في الأربعينات من القرن المنصرم عام 1909 (نحن الآن منتصف 2009 يعني قبل ما يقرب من 80،90 سنة) أخذ الشعب الشيشاني، قتل من قتل، ثم نفى الشعب الشيشاني إلى صحراء سيبيريا ونصف مليون ماتوا في الطريق في البرد. كما حصل في البوسنة والهرسك أيضا؛ كان الصرب يريدون اجتثاث الناس والقضاء عليهم نهائيا. أما حروب المسلمين فليس الهدف منها القضاء على العدو نهائيا واجتثاثه من الأرض، الجهاد في سبيل الله الهدف منه إدخال الناس في هذا الدين أو دفع الجزية.

الأمر الآخر إثبات الوجود: **أيضا من أهداف الحرب أن تثبت وجودك**، إثبات قوته، إقرار الجميع له بذلك كما حصل مع الأمريكان في اليابان؛ انتهت الحرب العالمية الثانية تقريبا، اليابان كانت تريد أن تستسلم من غير القنابل النووية التي قذف بها الأمريكان على مدينة هيروشيما ونغازاكي لكن أمريكا أرادت أن تثبت للعالم قوتها فضربت اليابان بالقنابل النووية ثم أعلنت اليابان بعد ذلك استسلامها.

والحرب بشكل عام لو نريد أن نتتبع تاريخ الحرب فقد تطورت؛ في القديم كانت الحرب عبارة عن معركة واحدة تنتهي بانتهاء الخصم، يعني الحرب كانت في ميدان أشبه بميدان الخيل، القائد يستطيع أن ينظر جميع القوات التي تقاتل، الحروب القديمة كانت هكذا، وكانت الحروب أيضا في القديم تنتهي بمعركة واحدة وكانت الجيوش تتحرك على شكل كتلة واحدة، مجموعة تتحرك لوحدها، هكذا كانت الحروب قديما؛ تنتهي بمعركة واحدة، مكان الحرب لا يتعدى مضمار سباق خيل؛ مساحة قليلة أيضا كانت تتحرك الجيوش بكتلة واحدة وبقي هذا الحال إلى أن جاء (نابليون بونابرت) الامبراطور الفرنسي المشهور الذي حكم

تقريبا كل أوروبا غيّر من هذا النظام باختراعه نظام الفرق؛ لم تعد تتحرك الجيوش بطريقة الكتل (الجيش كامل يتحرك) الآن في عهد نابليون أصبحت الجيوش تتحرك بطريقة الفرقة، كل فرقة عندها تموينها وعندها لوازمها وتستطيع أن تقاتل لوحدها تتحرك باتجاه معين ثم هذه الفرق تتجمع في مكان واحد وبهذه الطريقة استطاع نابليون أن ينتصر على أعدائه كما في معركة (أولم[1]) والجيوش الغربية في ذلك الوقت ما أرادت أن تتخلى عن فكرتها القديمة في القتال وهو القتال بكتلة واحدة وبذلك استطاع نابليون أن يهزمهم ولكن عندما تعلم أعداؤه منه هذا الفن استطاعوا أن ينتصروا عليه وكانت المعركة الحاسمة؛ معركة (واترلو[2]) في عام 1816 ونابليون بونابرت كما قال العسكريون: لم ينتصر نابليون في معاركه إلا بعد أن كسر كل القواعد القديمة في الحروب، القواعد التي يقاتل عليها أعداؤه كسرها، تخلى عنها، عن النمطية فانتصر بذلك على جيوش أعدائه إلى أن جاءت معركة (واترلو) 1816 (كانت في أوروبا في بلجيكا) فأعداؤه تعلموا منه هذا الفن فانتصروا عليه.

نابليون في معركة (واترلو) هذه التي خسر فيها كان معه 600 مجلد يقرأ فيها، والقائد الذي لا يقرأ ولا يطوِّر نفسه ليس بقائد. (ماو تسي تونغ) الشيوعي هذا كان في مكتبته 6 ملايين كتاب، القائد الذي لا يقرأ هذا ليس بقائد؛ ضروري على القائد أن يقرأ ويطوِّر من نفسه.

يُحدّث الشيخ أبو مصعب السوري[3] عن الشيخ عبد الله عزام يقول: كان لا يترك مجالا ولو قليلا إلا يقرأ فيه حتى في السواقة، عندما يكون في الحافلة، في السيارة; وهي أصعب ما يكون القراءة أثناء السير في السيارة –رحمه الله– ، والشيخ أبو مصعب من أساتذتنا في هذا العلم ومن أكثر الذين استفدت منهم –فك الله أسره– ونسأل الله أن يجمعنا به على خير.

أسباب الحروب:

الآن نتكلم عن أسباب الحروب.

يقول: ''**مسببات الحروب عموما يمكن تقسيمها إلى قسمين:**

---

[1] Ulm

[2] Waterloo

[3] مصطفى بن عبد القادر الرفاعي

1- **الحروب العادلة وهي التي تشنها طائفة أو شعب مسلوب الإرادة مضطهد مظلوم ضد قوة غازية مغتصبة أو حاكم جائر، فالسبب هنا رفع الظلم والعدوان والقتال في سبيل الله لتحكيم الشريعة وحتى تكون كلمة الله هي العليا وأمثلة هذا النوع من القتال كثيرة؛** يقول: **منها بلاد الحرمين وفلسطين وأفغانستان والعراق والشيشان وكشمير والفلبين وغيرها''.**

مسببات الحروب هو رفع الظلم عن المستضعفين في الأرض وهذا النوع من الحروب تخوضه الآن كل القوى الجهادية في العالم، المجاهدون يسعون إلى إقامة شرع الله عز وجل ورفع الظلم عن المسلمين ثم بعد ذلك إدخال غير المسلمين في دين الله عز وجل.

2- الحروب الظالمة: وهي التي تشن من قبل القوى الظالمة على المستضعفين والسبب هنا السيطرة على العقائد وتبديل الشرائع واستباحة الأراضي وسلب الثروات كما يفعل الأمريكان والصليبيون في حروبهم. في التاريخ، بريطانيا والأمريكان أزالوا ونفوا شعوب من الأرض؛ الهنود الحمر في أمريكا الموطن الأصلي لهم، أمريكا قتلت الملايين ثم سكنت في بلادهم، كانت تقتلهم حتى بالغازات السامة وأفنت هذه الشعوب، بعد ذلك يأتون يتكلمون لك عن حرية الشعوب وحرية الديانات وحرية المعتقد وغير ذلك مما يروجونه على الضعاف من المسلمين.

تقسيمات الحروب من حيث القوة العسكرية والبشرية:

الحروب تنقسم إلى عدة أقسام (هذا كل الذي نقوله هو عبارة عن مقدمة يعني نسميها ثقافة عسكرية عامة إلى أن ندخل صلب الموضوع وهو حرب العصابات) :

1- الحروب النظامية (الحروب التقليدية) :

هي التي تكون بين جيش مقابل جيش وهذا النوع هو السائد والغالب في الحروب، قوى متكافئة تقاتل قوى متكافئة مثل الحروب التي قامت بين العرب وإسرائيل، والحروب العالمية الأولى والثانية؛ جيش نظامي منظم، فرق تتحرك بطريقة معينة، دعم لوجستي، لها ترتيب معين ولذلك سميت نظامية.

2- الأمر الآخر: حروب الدمار الشامل (الحروب الغير تقليدية) :

وهي التي تستخدم فيها الأسلحة النووية وهذا النوع من الحروب نسبة حدوثه 1% وكثير من الخبراء العسكريين يرجحون عدم حصول حرب نووية في العالم لأن حصولها يعني الفناء المشترك لذلك يستبعدون جدا حدوث مثل هذا النوع من الحروب، ولكن هناك أسلحة نووية تكتيكية يسمونها، ويستطيع هذا السلاح النووي التكتيكي أن يدمر مساحة تقريبا 50 كلم مربع، هذه قنابل صغيرة نووية مخصصة لتدمير مساحات معينة تسمى قنابل نووية تكتيكية تدمر ما مساحته 50 كلم، هذه ممكن أن تستخدم في الحروب.

الآن في باكستان والهند هناك شيء اسمه الرادع النووي يعني باكستان عندها السلاح النووي والهند عندها السلاح النووي ولكن لا أحد يجرؤ على أن يستخدمه ضد الآخر بل باكستان تهدد لأنها ضعيفة أمام الهند، تهدد أن الهند إذا استخدمت معها الهجوم التقليدي يعني النظامي هي سترد بالسلاح النووي لأن الهند وباكستان خاضوا عدة حروب والهند كانت تجتاح باكستان وصلت إلى مدينة في باكستان تسمى (لاهور) وصلت إلى حدودها ولكن السلاح النووي الباكستاني هو سلاح ردع للهند حتى بالهجوم التقليدي.

إسرائيل عندها أسلحة نووية كثيرة، يقال أنه عندها 300 رأس نووي ولكن لو تريد أن تضرب الأردن مثلا أو تضرب سوريا أو تضرب مصر هذا كله سيعود عليها أيضا لأن النتائج السلبية ستعود على فلسطين (الآن ما يسمى إسرائيل) لذلك استخدام السلاح النووي في الحروب مستبعد جدا لأنه سلاح سيفني الطرفين إلا إذا استخدموا السلاح النووي التكتيكي الذي قلنا قطره تقريبا حوالي 50 كلم يعني فرقة منتشرة مثلا في الصحراء على مسافة معينة، فرقتين، تجمع، تشكيل للجيش، جحفل من عدة فرق منتشر في صحراء معينة، في مدينة معينة ممكن العدو يضرب بالقنابل النووية.

نحن في أفغانستان قبل الانسحاب أو الانحياز كنا نظن أن الأمريكان لو صبرنا وصمدنا في قندهار ممكن أن تضرب قندهار بالسلاح النووي، احتمال! لأنه بعد 11 سبتمبر أمريكا أصبحت مثل الثور الهائج لا تعرف ماذا تفعل تريد أن تنتقم بأي طريقة حتى ترجع هيبتها التي انكسرت، والحديث عن أمريكا ودخولها في الحرب على المسلمين هذا حديث يطول،

أمريكا يا أيها الإخوة هي دولة بحر وجو، يعني أمريكا تقاتل في البحر والجو فقط، إذا دخلت الجيوش البرية هي لا شك تخسر، وتجارب التاريخ كثيرة في ذلك؛ في حرب الفيتنام أمريكا خسرت 56 ألف جندي حسب ما يقولون ثم خرجت من الفيتنام، في حرب الصومال خسرت بريا، في حرب لبنان ضُربت ثم فرت، في العراق الآن خرجت من المدن وستفر، في أفغانستان الآن لأنها معركة مصيرية لها فإنها تزيد من قواتها ولكن الخبراء والعسكريين الأمريكان يقولون أن أمريكا إذا دخلت في حرب برية هي خاسرة لا شك، حتى المعارك التي دخلتها في الحرب العالمية الثانية ضد ألمانيا مع كاتبولجي مثلا الأمريكان خسروا خسارة عظيمة في الأرواح، أمريكا خسرت في الحرب العالمية الثانية أظن 350 ألف جندي، المعركة البرية المشهورة التي دخلتها ضد الألمان انهزمت فيها، أمريكا ما انتصرت على الألمان، هي دخلت في الحرب العالمية الثانية في أواخرها أصلا عندما أنهكت ألمانيا في 1943 قبل نهاية الحرب تقريبا بسنة دخلت أمريكا الحرب، ومع ذلك تكبدت في الحرب البرية خسائر فادحة، هي اعتمدت في الحرب العالمية الثانية على القصف الجوي فقط، دمرت مدينة في ألمانيا لم يكن فيها شيء ولكن عادة الأمريكان هكذا، أظن مدينة (برتسيل[4]) بهذا الاسم أظن هكذا، دمرتها عن بكرة أبيها لم يكن فيها أي هدف عسكري ولكن حتى تقضي على معنويات الناس، ألمانيا في الحرب العالمية الثانية لم تخسر عسكريا فمعظم الحروب التي خاضتها انتصرت في المعارك ولكن خسرت الحرب، مجموع الحروب خسرتها والذي هزمها معنويات الناس؛ انهارت معنويات السكان فانهزمت ألمانيا. اليابان نفس الشيء انهارت معنويات الناس فانهزمت اليابان، اليابان لم تدخل حروبا كثيرة مع أمريكا وعندما استسلمت كانت تحتل أكثر من نصف آسيا ولكن انهارت معنويات الناس بسبب القصف الجوي، وألمانيا نفس الشيء انهارت معنويات الناس بسبب القصف الجوي مما أدى إلى انهيار معنويات الجيش، وهذه النظرية الخبيثة التي تعتمد على قتل وتدمير الناس نادى بها وقال بها واحد جنرال إيطالي طيار اسمه (جوليو دوهت[5])، يقول هذا الرجل أننا نستطيع أن ننتصر في المعارك دون مقابلة جيش لجيش عن طريق القصف الاستراتيجي للتجمعات، قصف السكان، قصف الناس كما يحصل عندنا هنا في أفغانستان وكما يحصل هناك في باكستان، في باكستان

[4] درسدن Dresden
[5] Giulio Douhet

الآن كما تأتينا الأخبار من وزيرستان أن الطيران الباكستاني يقصف الناس حتى يؤثر على معنوياتهم والناس عندما تبدأ فيهم الخسائر تبدأ تتضجر، ما تريد الحرب، فيؤثر ذلك على المجاهدين الذين يقاتلون في وزيرستان؛ الآن كما تأتينا الأخبار من هناك.

الأمر الآخر؛ أمريكا في أفغانستان تعتمد نفس الطريقة، الآن تقصف القرى كما هو حاصل معنا هنا في أفغانستان، تقصف القرى بطريقة عشوائية؛ حتى يؤثر ذلك على معنويات الناس وبالتالي يؤلبون الناس على المجاهدين فيطردونهم من هذه المناطق، فهذه الطريقة الخبيثة التي تستخدمها أمريكا هي التي نادى بها الجنرال (جوليو دوهت)، القصف الاستراتيجي ثم بعد ذلك تنهار معنويات الناس ثم بعد ذلك يؤثر ذلك على الجنود فالطرف المقابل يستسلم.

3- الحرب الباردة: هي حرب بلا قتال كما كان بين الاتحاد السوفياتي سابقا وأمريكا، كانت هذه الحرب تسمى الحرب الباردة، حرب كلام.

4- الحروب غير النظامية: وهي الحرب التي هي نحن بصددها، هي حرب العصابات.

يقول رحمه الله: ''**وسنتكلم عن كل قسم منها إن شاء الله وسنبسط القول بإذن الله في الحروب الغير نظامية**''.

1- الحروب النظامية:

يقول: "هي الحرب التي يستخدم فيها جميع الأسلحة ما عدا أسلحة الدمار الشامل (السلاح البيولوجي، الغازات السامة، الأسلحة النووية)؛ هذه لا تستخدم في الحروب النظامية مع أنها في الحرب العالمية الأولى والثانية استخدمت خاصة الغازات لأن هذه الحروب كانت حروب خنادق خاصة الحرب العالمية الثانية، يعني تبقى الجنود سنة سنتين بس ترمي عليّ وأرمي عليك، كان من الصعب جداً أن تتقدم المشاة من غير خسائر كبيرة بسبب أن الناس كانوا متخندقين في الخنادق فكان المتقدم يتعرض لخسائر كبيرة فاستخدموا في ذلك الغازات السامة، واستخدمها الإيطاليون أيضا في حروبهم مع عمر المختار في ليبيا، وكان أيضا من أسباب اختراع الدبابة هو وجود هذه الخنادق، فكّر العسكريون في الحرب العالمية الأولى عام 1917 أن الأمور بقيت كما هي، سنوات تبقى أنت في خندقك وأنا في خندقي ففكروا في سلاح يستطيع أن يتجاوز هذه الخنادق فكانت فكرة الدبابة، فكرة الدبابة جاءت من هذا الأمر،

كانوا يحتاجون سلاحا يتجاوزون به الخنادق، وأيضا في نفس الوقت قادر على حماية الأشخاص الذين يكونون فيه، درع الدبابة، الدبابة مدرعة قادرة على تجاوز الخنادق بسبب جنزيرها والجنزير هذا يساعدها على تجاوز الخنادق بل هدمها فوق رؤوس أصحابها، والأمر الثاني هي عبارة عن مدرعة تمنع وصول الرصاص المعادي للأفراد الذين فيها فكان هذا السبب في صناعة الدبابة وبقي استخدامها مقتصراً على هذا الأمر، ولكن تبقى الدبابة من أقوى الأسلحة، أقوى سلاح في الحرب البرية هو الدبابة ولكن فكرتهم القديمة قائمة فقط على تجاوز الخنادق إلى أن جاء الألمان خاصة الجنرال الألماني (جوديريان[6]) هو صاحب فكرة الحرب الصاعقة وهي تقوم على فكرة الهجوم المفاجئ، يعني ينهي الحرب بعملية واحدة مثل الصاعقة فهو الذي جمع بين الدبابة والطائرة، وهو أول من استخدم هذه الفكرة واقتنع بها هتلر بعد ذلك واستخدمها، فكرة الحرب الصاعقة يعني حسم الحرب في معركة واحدة تجمع قواتك في معركة واحدة تحشدها في مكان واحد ثم تهجم، وطبقها هتلر بنجاح في الحرب العالمية الثانية واستوحاها من فكرة حرب معركة (كان) القديمة بين الرومان والقرطاجيين أظن عام 250 ق.م بقيادة (هانيبال[7]) واستطاع الألمان أن ينتصروا على القرطاجيين في هذه المعركة، فكرة الحرب الواحدة يسمونها (حرب الصاعقة)، الألمان انتصروا على البولنديين في ستة أيام استطاعوا أن يأخذوا بولاندا ثم بعد ذلك استخدموا نفس الطريقة مع الفرنسيين وأخذوا فرنسا في حوالي 40 يوم تقريبا، وإسرائيل أيضا تستخدم هذه الفكرة؛ فكرة الحرب الصاعقة.

الحروب التقليدية تنقسم إلى عدة أقسام منها الحرب الصاعقة أو الحرب الخاطفة، ودائما من يستخدم الحرب الصاعقة هو الطرف الأضعف الذي ليس عنده إمكانيات كثيرة، هناك فكرة الحرب الصاعقة وهناك فكرة الانتصار بالمعارك المتتالية وهي فكرة الروس؛ الروس تقول لك نحن لا نستخدم الحرب الصاعقة الخاطفة لأن بلادهم واسعة تسمح لهم بخوض عدة معارك، والأمر الثاني؛ الروس عدد سكانها كثير فيستطيعون أن يعوضوا بالجنود لكثرة المعارك، الأمر الثالث؛ إمكانياتهم الاقتصادية كبيرة وتنوع اقتصادهم، أما ألمانيا كانت دولة

---

[6] هاينز جوديريان Heinz Guderian

[7] Hannibal

صغيرة السكان وكان حجمها أيضاً صغيراً وإمكانياتها صغيرة فلا يسمح لها بعدة معارك في عدة أماكن، فكانت الفكرة المناسبة في حربها هي الحرب الخاطفة أو الحرب الصاعقة وهذا ما يستخدمه أيضا اليهود، يقولون الأمة كلها تكون تحت السلاح، تستخدم كل طاقات الأمة في هذه الحرب، إسرائيل في حروبها التي خاضتها مع العرب استخدمت 11% من طاقتها، العرب استخدموا أقل من 1% من طاقتهم واليهود دائما يستخدمون فكرة الحرب الصاعقة أو الخاطفة لأنه ليس عندهم القدرة على خوض حرب طويلة الأمد، فلسطين مساحتها صغيرة 27 ألف كيلو متر وسكانهم قليلون، العرب 300 مليون واليهود 5 أو 6 مليون، كيف انتصروا في حروبهم؟ كيف انتصرت على سوريا والأردن ومصر؟ طبعا بخيانات هؤلاء المرتدين الذين يحكمون هذه البلاد أولا وأخيرا، والأمر الثاني بطريقة المباغتة (المفاجأة)، إسرائيل جمعت قواتها ودمرت السلاح الجوي المصري وهو نائم؛ رابض في مطاراته، دمرته، دمرت السلاح الجوي السوري، دمرت السلاح الجوي الأردني، الأردن عنده 5 طائرات دمرتهم ثم اكتسحتهم؛ أخذت من الأردن الضفة الغربية بيت المقدس، يقول الشيخ عبد الله عزام: " بيت المقدس، المسجد الأقصى قتل عليه 5 من الجنود الأردنيين بدل من أن يقتل عليه مليون قتل عليه 5 جنود ثم سُلم لليهود"، وأخذت سيناء ومساحتها أكبر من فلسطين يمكن 3 مرات، أخذتها كلها في ستة أيام وأخذت الجولان من سوريا واستخدمت طريقة الحرب الخاطفة (الصاعقة)، والله المستعان، ولكن هذه دولة إسرائيل أمام الرجال المخلصين لا تصمد أكثر من خمس دقائق بإذن الله عز وجل، أمام المجاهدين، ولكن بسبب خيانات هؤلاء المرتدين الذين باعوا البلاد والعباد عليهم من الله ما يستحقون.

يقول: "وتكون بين جيشين نظاميين" وأمثلة هذا النوع من الحروب حرب العاشر من رمضان بين مصر وإسرائيل، حرب الكوريتين، حرب العراق وإيران؛ يعطينا أمثلة عن الحروب التقليدية. الحرب التي كانت بين إيران والعراق تعرفونها، حرب دامت 8 سنوات ثم انتهت بالصلح، العراق دخل إلى إيران واحتل مسافة كبيرة منها ثم تقهقر مع الوقت. الحرب بين الكوريتين هي بالوكالة بالأصل بين كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية، أمريكا دخلتها تدعم القوات الكورية الجنوبية وإلى الآن ما زال في كوريا الجنوبية ما يقرب من 36 ألف جندي

أمريكي متواجدين في قواعد في كوريا وكذلك لهم أيضاً [...] الآلاف المتواجدين في اليابان، هذه من أمثلة الحروب النظامية.

ثانياً، قال هي حروب الدمار الشامل (شرحناها ولكن نمرّ عليه مروراً) وهي التي تستخدم فيها الأسلحة غير التقليدية كالأسلحة البيولوجية والنووية ويعتبر هذا النوع من الحروب مستبعد الوقوع لأنها تؤدي إلى دمار شامل يقضي على جميع صور الحياة، المناطق التي تتعرض لهجوم نووي تنعدم فيها الحياة، في اليابان جراء القنابل الأولاد يولدون بطريقة مشوهة إلى الآن، كانت في عام 1945 ونحن الآن.. لها 70 سنة تقريبا.

(تشرنوبل) هذا المفاعل الروسي انفجر لوحده، إلى الآن ما زالت هذه المنطقة المحيطة بهذا المفاعل لا تزال ميتة ما أحد يعيش فيها، لا يعيش فيها لا حيوان ولا إنسان، لذلك استخدامها كما قلنا لكم مستبعد جدا لأنها تفني.

الحروب الباردة وهي التي لا يكون فيها التحام مباشر بين الطرفين، ومثاله ما حدث بين الاتحاد السوفياتي وأمريكا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية.

الحروب بالوكالة، كما قلنا حروب كوريا، حروب الفيتنام، حتى حرب أفغانستان نوعا ما! هي ليست حرب بالوكالة ولكن كان هناك تسهيلات من الغرب والمرتدين للمجاهدين، تسهيلات في السفر، كانت أمريكا تبيع السلاح ستينغر[8]، صواريخ ستينغر هذه باعتها للمجاهدين، كان معنا بعضها حاولنا أن نسقط بها بعض الطائرات الأمريكية في حرب أفغانستان الأخيرة هذه.

هنا يتكلم عن وسائل هذا النوع من الحروب؛ وسائل الحروب الباردة:

-تغطية الاضطرابات الواقعة في البلد المعادي والتشجيع على القيام بالإضرابات والمظاهرات وزرع الفتن.

-عرقلة مشاريع البناء والإنتاج سواء كان في الجانب التنموي أو العسكري.

-تعميم الأفكار والنظريات الانهزامية في أوساط الشعوب المستهدفة.

---

[8] Stinger

-تحريض المغلوبين على أمرهم على القيام بالثورة على حكامهم.

-تفريق الصفوف وبعثرة الجهود وتشكيل الطوابير الخامسة وزرع بذور الانحلال والتفكك.

هنا يتكلم عن وسائل هذا النوع من الحروب وهو الحروب الباردة، شرحه يطول.. لا نحتاجه.

الآن نتكلم عن الحرب غير النظامية (حرب العصابات) :

يقول: تعريفها؛ لها تعريفان:

1- حرب ثورية تجند السكان المدنيين أو جزءاً منهم ضد القوة العسكرية للسلطة الحاكمة القائمة محليّاً كانت أو مغتصبة أجنبية، والثوار هم مجموعة من السكان المحليين تعارض منهج الحكومة وفكرها وشرعيتها.

2- حرب بأبسط الأشكال وأرخص الأدوات من قبل طرف فقير ضعيف ضد خصم قوي يتفوق عليه في العُدّة والعتاد.

حرب العصابات لها عدة أسماء ونستطيع من خلال هذه الأسماء أن نفهم هذه الحرب، إذا علمنا أسماء حرب العصابات نستطيع أن نحكم ونفهم طبيعة حرب العصابات.

أول هذه المسميات هو الحرب غير النظامية: معنى أنها حرب غير نظامية أنها لا تخضع لقوانين الحرب النظامية، الحرب النظامية لها قوانين معينة تمشي عليها أما حرب العصابات فلا تخضع لهذه القوانين المتعارف عليها في الحرب النظامية، لا يعني كلامي هذا أنها "غير نظامية" أنها لا تحتاج إلى ترتيب، بالعكس هي تحتاج إلى أضعاف أضعاف ما تحتاجه الحرب النظامية.

(ماو تسي تونغ) الشيوعي هذا الذي وضع معظم أفكار ومبادئ حرب العصابات الحديثة كان يخوض معركة يدخل في إغارة 25 ألف جندي، 25 ألف مقاتل يدخل فيهم إغارة على طريقة حرب العصابات، طيب أنت تخيل معي كم تحتاج من ترتيب وتنظيم 25 ألف جندي، فمعنى هذا الكلام أن حرب العصابات تحتاج إلى أضعاف أضعاف ما تحتاجه الحرب النظامية لأنك أنت تقاتل لوحدك في الجبال ومجموعة هنا ومجموعة هناك، إذا لم يكن هناك ترابط وتنظيم

وربط وارتباط بينهم ستؤدي إلى الفشل لا شك، لأنك في حرب العصابات ليس عندك القوانين وليس عندك العقوبات وليس عندك السجون وليس عند الاستخبارات وليس عندك الشرطة العسكرية التي تراقب وتقبض وتسجن المخالف. في حرب العصابات السمع والطاعة هو شيء ذاتي في الإنسان، في رجل العصابة، الانضباط والطاعة للأمير هي شيء ذاتي في داخلك، لأنه ليس فوق رأسك رجل استخبارات إذا أخطأت يضعك في السجن، وإذا كنت في المعركة يقتلك القائد لو عصيت الأوامر، في المعارك والحروب إذا عصى الجندي يقتل في أرض المعركة ليس هناك شيء آخر، نفذ ثم اعترض بعد ذلك، أما في حرب العصابات حيث لا وجود لهذه القوانين التي يتمتع بها الجيش، السمع والطاعة ذاتي، أنت تؤمن بهذه الحرب، تؤمن بأفكار هذه الحرب، تؤمن بالذي أنت من أجله قمت بالقتال فأنت تلقائيا تسمع وتطيع لأميرك تنضبط تلقائيا، ونحن بفضل الله عز وجل المجاهدون يسمعون ويطيعون لأمرائهم استجابة لأمر الله عز وجل أولاً رغبة في الأجر والثواب من الله عز وجل، نحن لا نسمع ونطيع للأمير لأجل شخصه ولكن لأنها هي عبادة نتقرب بها إلى الله عز وجل ونعلم أنه بغير السمع والطاعة والانضباط والالتزام بأوامر القيادة هذا يؤدي إلى فشل العمل الجهادي، ونحن المسلمين أولى الناس بالانضباط لأن ديننا كله قائم على الانضباط والترتيب، فلا يُفهم من الكلام عندما نقول بأنها حرب غير نظامية أنها حرب فوضى كما يقول الشيخ أبو مصعب السوري فك الله أسره، هي ليست حرب فوضى وإنما هي حرب نظامية تحتاج أضعاف أضعاف ما تحتاجه الحرب التقليدية.

أيضا من تعريفها أنها تسمى حرب الأنصار؛ بمعنى أنها هي حرب قائمة على الأنصار كما يقول (ماو تسي تونغ) عن هذه الحرب قال أن الناس أو الشعب بالنسبة لرجل العصابات مثل الماء للسمك فكما أن السمك لا يستطيع أن يعيش خارج الماء كذلك رجل العصابات لا يستطيع أن يعيش خارج الأنصار، فيسمونها بحرب الأنصار لأن الأنصار هم الذين يخبئونك، هم الذين يعطونك الغذاء، هم الذين يساعدونك، هم الذين يقولون لك الجندي موجود هناك أو ليس موجود، هم الذين يدلونك في الطريق، فبغير هؤلاء كيف تقاتل أنت؟! إذا خسرت الأنصار خسرت الحرب.

يقول (روبرت تابر[9]) مؤلف كتاب (حرب المستضعفين)، درَس 13 حرب عصابات وهذا سياسي وصحفي كتب كتاباً سماه (حرب المستضعفين)، يريد أن يقدم للولايات المتحدة الأمريكية نظرة عن حرب العصابات، كيف هي حرب العصابات؟ كيف يتغلب عليها الأمريكان؟ في الوقت الذي كتب فيه هذا الكتاب كانت أمريكا تخوض 15 حرب عصابات مختلفة في عام 1965، هذا الرجل كتب هذا الكتاب يقدمه للأمريكان حتى يفهموا حرب العصابات ويفهموا كيف يتعاملون مع هذه الحرب، هذا التقى في 1956 بـ (فيدال كاسترو[10]) كان معه في الجبال، عندما يتكلم لا يتكلم فقط وهو جالس على أريكته في مكتبه، هذا عمل لقاء مع (فيدال كاسترو) في 1956 (فيدال كاسترو صاحب الثورة الكوبية المشهور) عمل معه لقاء في الجبال هناك، فقدّم هذا الكتاب للحكومة الأمريكية حتى تفهم طبيعة حرب العصابات، يقول بعد دراسة 13 حرب عصابات، درس 10 حروب عصابات ناجحة يقول: نجحت حروب هذه العصابات في هذه الدول لأنهم استطاعوا أن يكسبوا الناس، كان معهم الأنصار، ودرس 3 حروب فاشلة في حرب العصابات فبيّن أنها فشلت لأن القائمين بها خسروا الناس وبالتالي خسروا الحرب، مثل اليونان قامت بها حرب عصابات وخسروا الناس، الثوار نافسوا الناس وبدؤوا يأخذون منهم الضرائب ويأخذون منهم حيواناتهم ويعاملونهم بقسوة فخسروهم، وأيضاً في حرب أظن في ماليزيا قامت حرب عصابات فشلت بسبب فشلهم في كسب الأنصار، وأيضاً الأمر الآخر أن الذين قاموا بهذه الحرب كانوا من الصينيين يعني ناس غرباء على ماليزيا فالناس ما أيّدتهم، وأيضاً في الفلبين خسروا حرب العصابات بسبب عدم كسبهم للأنصار، وأيضاً بسبب آخر أن الحكومة الفلبينية استجابت لمطالب الثوار، جاء جنرال عسكري وهو رجل فاهم وعاقل قال الثوار ماذا يريدون؟ يريدون كذا وكذا.. يريدون قطعة أرض لكل فقير وإصلاح المدارس وإصلاح الطرق فقام بالاستجابة لمطالب الثوار فالثوار بعد ذلك ما فائدتهم، الحكومة استجابت لكل ما يريده الثوار، فانتهت حرب العصابات في الفلبين بسبب هذا، حتى أن الجيش الذي كان يقاتل هو بدأ ببناء المستشفيات وبناء المدارس وإصلاح الطرق حتى بدأ يحمل محاصيل المزارعين من القمح والذرة والأرز وغير ذلك يأخذه بسياراته إلى الأسواق فانتهت الحرب الفلبينية بهذه الطريقة.

---

[9] Robert Taber
[10] Fidel Castro

الآن الطواغيت الكفار مثلا يستجيبوا لمطالبنا حتى ينهوا هذه الحرب ولكن نحن مطالبنا لا يمكن أن يستجيبوا لها، نحن مطالبنا ليست إصلاح مدرسة أو تعمير طريق أو قطعة أرض لكل مزارع كما يريد الشيوعيون، عندما قامت الثورة الشيوعية كيف كان ينتصر الشيوعيون في حروبهم؟ كانوا يقولون قطعة أرض لكل مزارع في النظام الإقطاعي الأرستقراطي هذا الرأسمالي الذي يتحكم في الناس، الشيوعيون قالوا الأرض هذه لكل الناس يقسمونها بين الفقراء فكان شعارهم "قطعة أرض لكل مزارع" ، كل مزارع فقير يعطونه قطعة أرض، ولكن نحن مطالبنا ليست قطعة أرض لكل مزارع، نحن معركتنا مع الكفار معركة فاصلة، معركة اجتثاث جذور، نريد أن نهزم هذه الحضارة الغربية كلها لذلك هم ما يستطيعوا أن يفعلوا غير ذلك، نحن نريد أن نهزم حضارة الغرب ونبني حضارة الإسلام، نريد أن نزيل حضاراتهم كلها هذه ليس كما يقول في (فوكوياما[11]) في كتاب (نهاية التاريخ) عندما قال أن الإنسانية خلاص لن تتقدم أكثر من ذلك وأن الرأسمالية الأمريكية هي نهاية الدنيا ولن يأتي الإنسان بشيء أعظم مما جاءت به أمريكا والرأسمالية ويجب أن يطبق نظام أمريكا في العالم كله، لذلك جاءت أمريكا للعراق ودخلت لتغيير الشرق الأوسط ولكن إخوانكم في العراق أذاقوا أمريكا الويلات، والمحافظون الجدد[12] الذين تبنوا هذه النظرية (نهاية التاريخ) نظرية (فوكوياما) : رامسفيلد[13]، وبيل هاردر، وبوش[14]، وغيرهم من المحافظين الجدد رجعوا لأمريكا واعترفوا أن الشرق الأوسط لا يمكن أن يكون وأن نهاية التاريخ هي ليست كذلك وإنما هي بداية التاريخ وأن نظرية (صامويل[15]) هذا كتب كتاب ضد نهاية التاريخ سماه (صراع الحضارات[16]) وأن القتال القادم سوف يكون بين المسلمين والغرب وأن نهاية التاريخ لم تنته، وإنما هناك عدو قادم وهو الإسلام وستكون هناك قتال وجولات بين المسلمين.

فمطابلنا نحن المجاهدين هي أن نجتث أمريكا من الوجود ونحكم شرع الله عز وجل، وهذا الغرب لن يقبل به، لن تأتي أمريكا تستجيب لمطالبك وتخرج من العراق ومن الدول الإسلامية وتترك لك أنت تفعل.. فيقول إذا خرجنا من العراق سينتهي الغرب النصراني. يقولون في

---

[11] Francis Fukuyama
[12] Neo Conservatives
[13] Donald Rumsfeld
[14] George W. Bush
[15] Samuel Huntington
[16] The Clash of Civilizations

العراق وفي أفغانستان هذه معارك حاسمة لهم، معارك وجود ومصير.. يعني إذا هُزمت أمريكا في أفغانستان –وإن شاء الله سيكون ذلك– يعني أن الحضارة الغربية كلها ستنتهي وسيأتي جيش يقوده الإسلام إن شاء الله، سيعود الإسلام إلى قوته.

نحن الآن نريد أمريكا أن تأتي لأفغانستان، نريدها أن تدخل العراق، نريدها أن تبقى في العراق، نريد أن نستنزفها.

في الدورة السابقة قلت لإخوانكم ما أقوله لكم الآن أن أمريكا قبل أن تصل هذه الأزمة الاقتصادية الأمريكية، قلت لهم أن اقتصاد أمريكا الآن يتفتت والحروب التي خاضتها لن تستطيعها، وأمريكا الآن تستنزف طاقتها الاقتصادية مقابل هذه الحروب، نحن نريد أمريكا أن تأتي إلينا، نريد أن نستنزف أمريكا ونحن بفضل الله عز وجل استدرجنا أمريكا إلى بلاد المسلمين لأنها لو بقيت هناك قابعة خلف المحيطات لن يصل إليها أحد لكن عندما جاءت إلينا أصبحت يدنا تطولهم وتضربهم وأصبح اقتصادها ينزف، أمريكا الآن تخسر بفضل الله عز وجل وما تستطيع أن تقول لك أنا خسرت، هي تحاول بكل قوتها أن تبقى ولكن بإذن الله سنوات قليلة وتنتهي.

أمريكا توسعت وتمددت في الحروب على حساب قوتها الاقتصادية وليس عندها الطاقة لهذا التمدد والتوسع، أموالها تخسرها.. استنزاف، أمريكا الآن تأتي بجنودها، نحن نريدها أن يأتوا بمئات الآلاف إلى أفغانستان لأن مجيئهم هو استنزاف لهم ونحن لن نستطيع أن نقضي على أمريكا إلا إذا استنزفناها اقتصاديًّا، أمريكا قائمة على الاقتصاد فإذا استنزفناها اقتصاديًّا تنتهي أمريكا، تصبح 51 ولاية، أمريكا مقسمة إلى ولايات قريبا قبل 100 سنة فقط توحدت هذه الولايات وأصبحت الولايات المتحدة وقبل كانت ولايات لوحدها مستقلة إلى أن توحدت.

فمن صالح المسلمين ومن صالح المجاهدين أن تأتي أمريكا وتزيد من قواتها وهذا الذي نسعى نحن له ونتمنى أن لا تخرج من العراق حتى تبقى تستنزف، تمددها هذا كما قال (بول كيندي[17]) يقول في كتابه (نشوء الأمم وارتقاؤها[18]) يقول أن هناك عوامل تؤدي إلى هزيمة

---

[17] Paul Kennedy

[18] نشوء وسقوط القوى العظمى The Rise and Fall of the Great Powers

الامبراطوريات ونهايتها، درس في 500 عام 5 امبراطوريات؛ الامبراطورية الفرنسية والبرتغالية والإسبانية والبريطانية وغير ذلك فوجد أن السبب الرئيسي في انهيار هذه الدول هو انهيارها اقتصاديًّا؛ توسعت هذه الامبراطوريات واحتلت بلادًا كثيرة، البرتغال احتلت معظم أفريقيا ثم انهارت بسبب نفقاتها، النفقات زادت والدخل قلّ، الحرب تأكل الرجال والأموال وليس هناك من يعوضها، أمريكا الآن اقتصادها فيه 1.5 تريليون عجز يعني شيء عظيم بالأرقام المالية عظيمة، لكن هي الآن في الرمق الأخير يعني تصارع من أجل البقاء.

(بول كيندي) يقول –كما قلت لكم– نهاية الامبراطوريات دائمًا تكون نهايتها ماديًّا، إذا انهارت ماديًّا تنهار اقتصاديًّا فتنهار عسكريًّا ونحن بعد الله عز وجل وبعد ثبات المجاهدين نعول على هزيمتها اقتصاديًّا وهو إن شاء الله قريب، ولكن نحتاج فقط إلى القليل من الصبر.

وأيضًا من أسماء حرب العصابات؛ حرب المستضعفين كما سماها (روبرت تابر) هذا المؤلف الأمريكي، أي أنها حرب الضعيف ضد القوي، طرف ضعيف يقاتل طرفًا قويًّا، فلذلك سماها حرب المستضعفين.

وأيضا من أسمائها؛ حرب الكر والفر: هي حرب العصابات قائمة على الكر والفر؛ تضرب ثم تفر، ليست قائمة على المجابهة والمواجهة لأنك أنت طرف ضعيف لا تستطيع أن تقاتل عدوًّا يفوقك بالعتاد، يفوقك بالعدد، يفوقك بكل الإمكانيات، فالحرب قائمة على الكر والفر، وحرب الكر والفر هو نوع من القتال القديم، كل الشعوب التي هي عبارة عن شعوب قبلية تعتمد في قتالها على حرب الكر والفر مثل العرب، العرب حروبهم الكر والفر، لا يعرفون حرب الصفوف، وكذلك الأتراك والبربر والكرد هؤلاء القبائل شعوب قبيلية التي سماها ابن خلدون "الشعوب المتوحشة"، هذه تعتمد في قتالها على الكر والفر، تضرب ثم تفر لذلك الله عز وجل قال: {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ}، العرب لم تكن تعهد هذا النوع من القتال وهو الصفوف فالله نزل تلك الآية. الصفوف كان يقاتل فيها الفرس والروم لكن قريش عندما رأت مع النبي –صلى الله عليه وسلم– صفوا في الصفوف ميسرة وقلب وميمنة وغير ذلك تعجبت لأنها ما عهدت هذا النوع من القتال، قتال الصفوف.

وأيضاً يسمونها حرب البرغوث والكلب: لأن الكلب هو الدولة أو النظام الذي تقاتله والبرغوث هو المجاهدون أو الثوار، فالدولة تعاني من السلبيات التي يعاني منها الكلب عندما يهاجمه البرغوث يعني السلبيات الموجودة في الكلب موجودة في الدولة، والإيجابيات الموجودة في المجاهدين أو الثوار أو المقاتلين رجال العصابات موجودة في البرغوث، الكلب مساحة كبيرة، جسم كبير، يحتاج قوات كثيرة للدفاع عنه، البرغوث شديد الصغر، حيوان صغير منتشر في كل مكان وسريع الحركة مثل المجاهدين، منتشر هنا وهناك، حركته سريعة ليس عنده مكان ثابت ليس عنده قواعد، ليس عنده معسكرات إنما هو مجاميع صغيرة، سرايا صغيرة متفرقة في الجبال هنا وهناك، يصعب أيضاً القبض عليه بسبب حركته، المجاهدون يصعب القبض عليهم لأنهم يتحركون من مكان إلى مكان في حين أن القوات النظامية أو الجيوش في أي وقت تريد أن تضربها تستطيع لأنها ثابتة في مكان معين، فإذا استمرت الآن الحرب بين المجاهدين وبين الدولة وقتاً طويلاً تبدأ الدولة تضعف تضعف تستنزف، البرغوث يمص قليلاً من الدم، يضرب هنا؛ يأتي إلى هنا، يضربه من فوق يأتي من هنا، يمص منه قليل من الدماء من هنا وهناك حتى الكلب يبدأ يضعف يضعف يضعف والبرغوث يبدأ يتكاثر يصبح مثل الوباء، يصبح مرض؛ خلاص.. البراغيث التي كانت 1 تصبح 1000 فتكثر الضربات على الكلب فبعد ذلك الكلب لا يجد نفسه إلا يسقط، وكذلك الدولة، النظام الذي نقاتله، نحن نقاتل أمريكا الآن نضربها هنا ونضربها هناك وبهذه الطريقة تبدأ تضعف تضعف تضعف ونبدأ نحن نزداد، نزداد خبرة عسكرية، نزداد تجربة، نزداد بالأنصار ثم بعد ذلك يكون النصر للمجاهدين.

إلى هنا نكتفي، وجزاكم الله خيراً.



www.nokbah.com